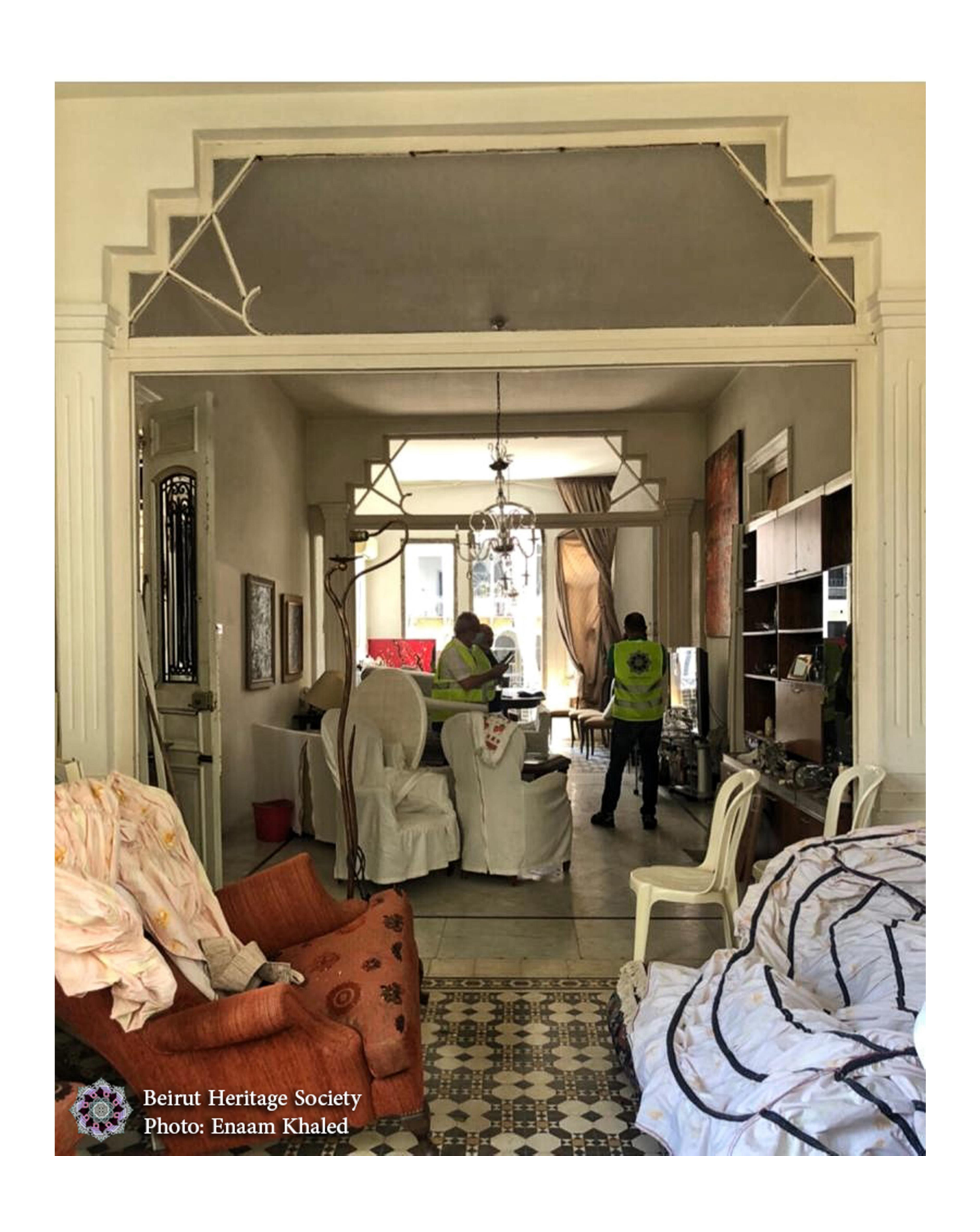
دور جمعية "تراث بيروت" وجهودها

بعد نكبة انفجار مرفأ بيروت في 4 آب/ أغسطس 2020



بتوجيه من رئيس جمعية "تراث بيروت" سهيل منيمنة، خص نائب رئيس الجمعية زياد دندن موقع "النهار" بنص يعكس من خلاله الجهود الجبارة التي بذلتها الجمعية، في مسح الأضرار في الأبنية التراثية بعد الانفجار الكبير في مرفأ بيروت في 4 آب في كل من مناطق ميناء الحصن، وزقاق البلاط، والباشورة.



Architects, photographers, and restoration specialists.

Beirut Heritage Society's team is still on the ground assessing heritage buildings following an official commission









جاء هذا المشروع، الذي واكبته الجمعية، كمبادرة تعاون مع المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة. وتمايزت مراحل هذا المسح بمشاركة "خلية نحل" من متطوّعين ومتطوّعات من ذوي الاختصاص كمهندسين معماريين ومدنيين وإنشائيين وكذلك المصوّرين الفوتوغرافيين في رصد الأضرار، التي رصدت أضراراً لستين عقاراً في هذه المناطق.

يتكامل المسح الميداني بصور إلتقطتها عدسة عضو الجمعية السيدة انعام خالد لتكون دليلاً قاطعاً على جريمة 4 آب.

النص الكامل:

جريمة الرابع من آب بحق أهل بيروت وأحيائها وبيوتها، ما زالت تتوالى فصولها وستبقى مع كل حرقة قلب على غالٍ استشهد أو جريح أصيب أو مفقود لا يزال مصيره مجهولاً.

وكذلك مع حيرة، وقلة حيلة مهجّر قسرياً عن بيته والحيّ الذي ولد فيه وعاش في بيوته.. والجريمة مستمرة مع دخولنا بفصل هطول الأمطار التي ستكشف عورات المسؤولين وكذلك كذب كل الوعود بإعادة التأهيل والبناء..

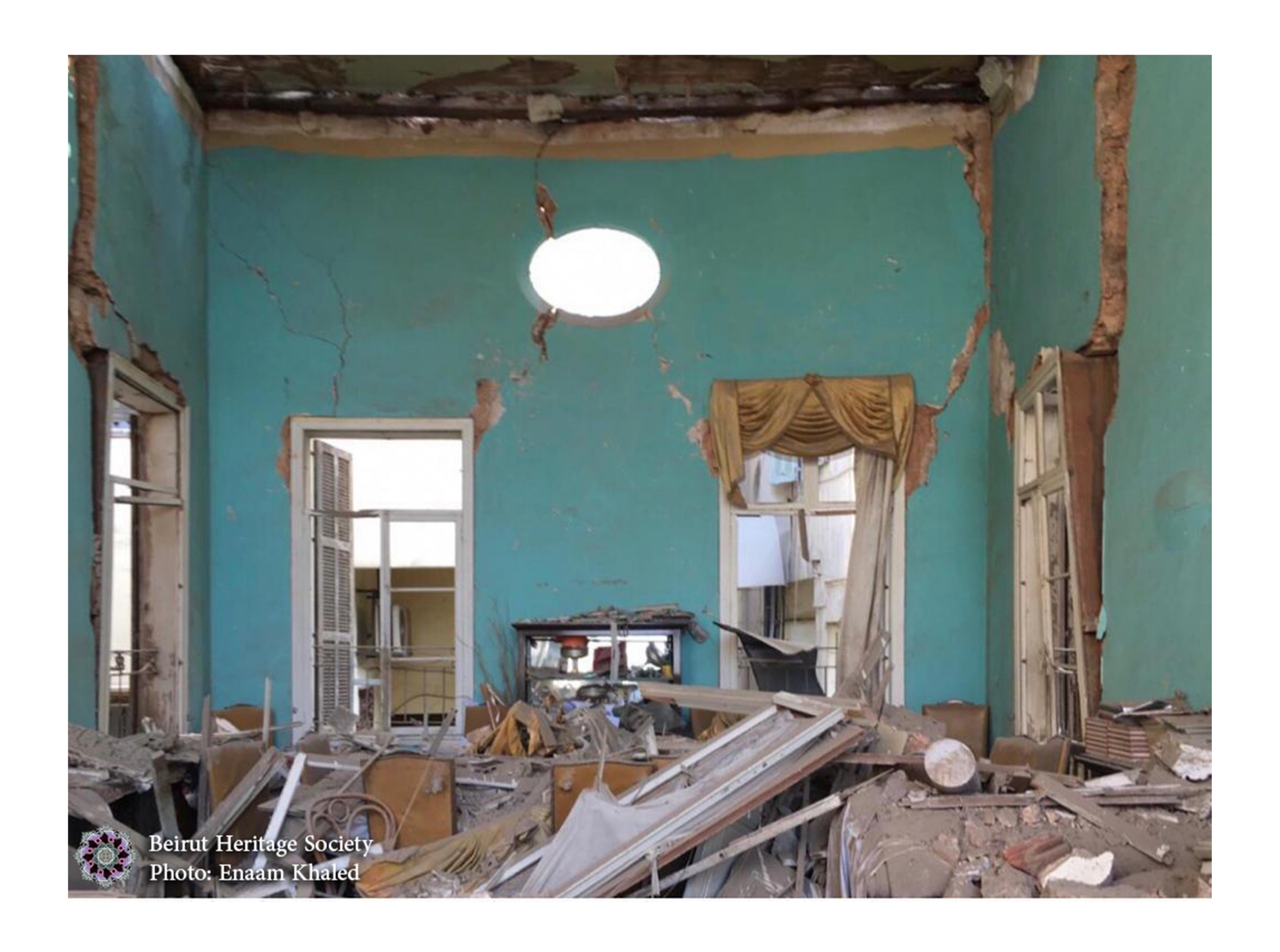
جمعيّة تراث بيروت التي تعنى بكل اوجه التراث البيروتي، الحضاري والثقافي والفني والشعبي والعمراني.. تفرّغت للعب دورها الطبيعي بمحاولة الحفاظ على ما تبقى من مبانٍ تراثية تحفظ النسيج المجتمعي لمناطق بيروت التي لم تنل منها بعدُ خطة التشويه الممنهج والتغيير الديموغرافي المقنّع، فتداعى ناشطوها، وكانت لهم جولة استطلاعية أولية في المناطق القريبة جغرافياً من موقع الانفجار.. مار مخايل والجميزة والصيفي والأشرفية والجعيتاوي، وغيرها، فوجدت أن العديد من المبادرات والجمعيات وحتى شركات المقاولة وغيرها تعمل على الأرض في تلك المناطق...

وكان واضحاً أن المسح الميداني للأضرار يتكرّر مع نزول أي جهة أو جمعية إلى تلك المناطق والأحياء، ولم نشأ ان نقع في هذا الخطأ وإضاعة البوصلة... تم التواصل معنا من قبل أصدقاء لنا بحكم اهتماماتنا المشتركة، ومنهم من هو في دائرة العمل بالمديرية العامة للآثار بوزارة الثقافة وهي المرجع الصحيح في ما يتعلّق بالأبنية الأثرية أو التراثية.

وكانت الحاجة واضحة إلى من يتولى مسح الأضرار في مناطق لم يدخلها أحد أو يكترث لأمر الأضرار التي لحقت بها، ومنها مناطق ميناء الحصن، وزقاق البلاط، والباشورة. مقترحين أن تتولى جمعية تراث بيروت المسح في تلك المناطق، تلقفنا ذلك بكل حماس وثقة وسارعنا لطلب متطوّعين ومتطوّعات من ذوي الاختصاص كمهندسين معماريين ومدنيين وإنشائيين وكذلك المصوّرين الفوتوغرافيين، عبر منصاتنا على وسائل التواصل الإجتماعي، وكانت الأصداء إيجابية وتطوّع لهذه المهمة أكثر من ثلاثين متطوّعاً ومتطوّعة، وكانت البداية بورشة عمل قدّم خلالها المعماري المرمم الدكتور جاد حمود محاضرة حول تقنيات وخصائص ومواد بناء البيت التراثي في بيروت وعلى مرّ الحقبات الزمنية المتعاقبة على مدى 130 سنة مضت وانطلق العمل الموجّه من حيث الأولويّة للبيوت المأهولة المتضرّرة وتلك الأكثر تضرّراً، فالعصف الهوائي للانفجار لم تحدّه أي حدود، وبدأت تصلنا شكاوى واحتياجات الناس في نطاق تلك المناطق وخارجها، لم نرفض طلباً بإجراء مسح للأضرار هندسياً وتوثيقاً بالصور والمقاسات.

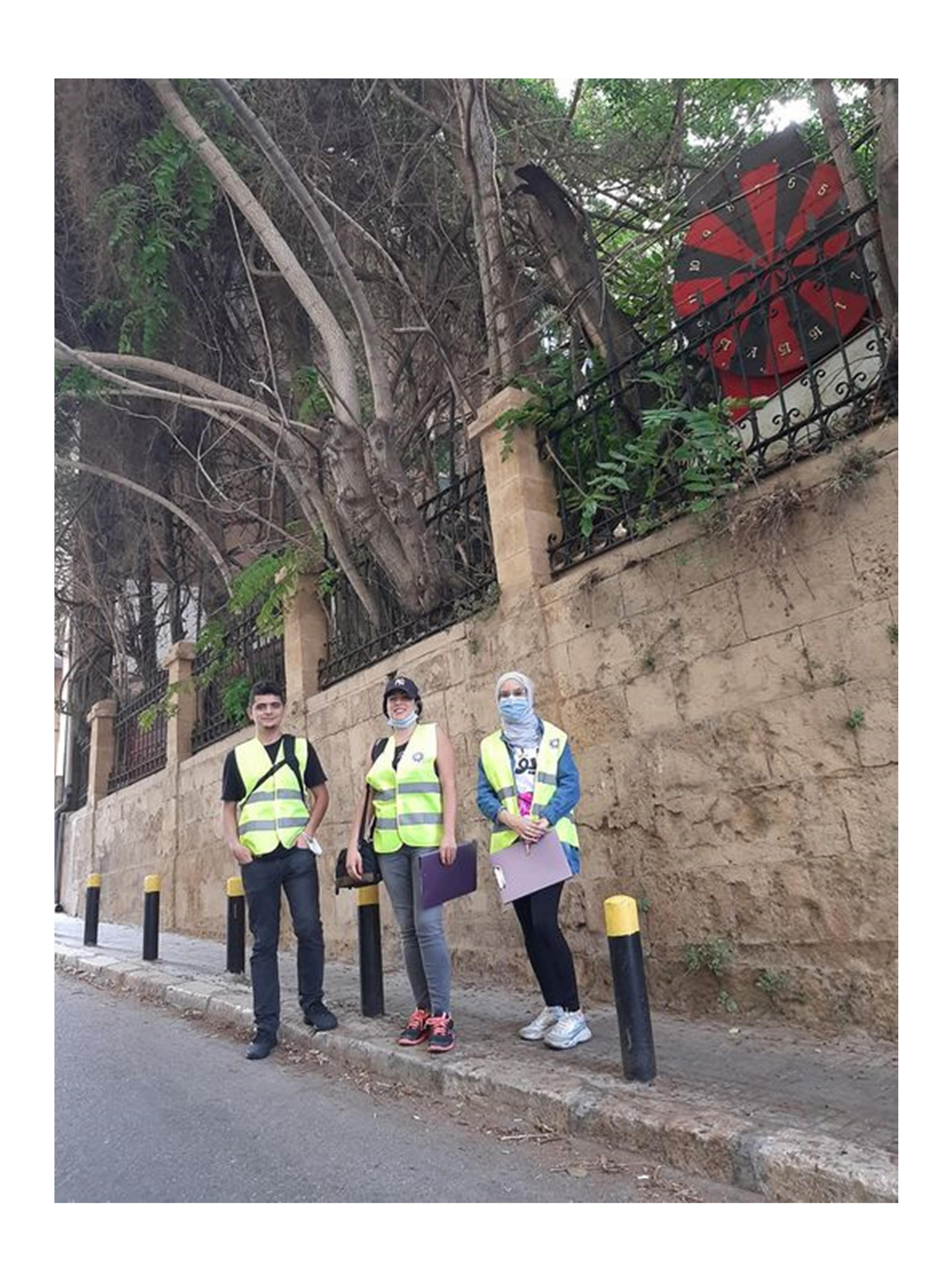


أحصينا ما يقرب من ستين عقاراً مأهولاً تراوحت أضرارها ما بين تدمير واجهاتها التراثية المتمثلة بالقناطر والأعمدة، والنوافذ والمقرصنات، والتصدعات في الأسقف والجدران، وتخلّع الأبواب وقوالبها وتحطم الزجاج المحجّر الملوّن الخارجي والداخلي في بعضها، إضافة إلى أضرار متفاوتة في بلاط أرضها القديم.



أعدت التقارير والصور وشروحات مفصّلة للأضرار وأرسلت منذ أسبوعين أو يزيد إلى المديرية العامة للآثار بوزارة الثقافة، تمهيداً للمباشرة بالترميم وإعادة التأهيل، وهي المرحلة التي بدورها تنتظر وعود التمويل الذي يعجز عنه المالك والمستأجر على حدٍّ سواء في ظل الظروف الاقتصادية والمالية التي نعيش وبالإنتظار تسعى جمعية "تراث بيروت" لتلبيّة أي حاجة لاستشارة أو إشراف لترميم أي بيت أو مبنى متضرّر تم تأمين التمويل اللازم له، فقد تم التواصل معنا لتكوين تحالف مع جمعية ناشطة أخرى تعمل للمساعدة على إعادة الإعمار والترميم ولكن لا تملك الخبرة اللازمة عن تقنيات ذلك فيما يخصّ البيوت التراثية، فسيتمّ هذا التعاون لإنجاز ما يمكن إنجازه وبخاصة للبيوت الأكثر تصرّراً وإلحاحاً..





وهنا لنا رجاء بأن نسبق الوقت الداهم... فالناس تريد العيش بسلام في بيوتها، لا تخاف من انهيارات في المبنى، ولا تخشى أن تُلغى عقود ايجارها القديمة من قبل مالكٍ ظُلم هو أيضاً في ظل غياب سياسة رسمية تنصف الطرفين وتحافظ في الوقت نفسه على إرث أهل المدينة وتراثها.

زياد دندن

1 أكتوبر 2020



قسم من متطوعي إحدى المجموعات يتسلمون شهادات التقدير من ممثلي الهيئة الإدارية لجمعية تراث بيروت



BEIRUT HERITAGE

Phone # +961 3 225 286

Email: info@beirutheritage.org

www.beirutheritage.org